

كلمة ملكية

أمام المهنئين بعيد المولد النبوي الشريف

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه

أصحاب السعادة السفراء المعتمدين لدى جلالتنا

وزراءنا الأمجاد

حضرات السادة

إننا لنشكركم جزيل الشكر على التهاني التي تقدمتم بها إلينا بمناسبة عيد المولد الشريف.

وإننا إذا بحثنا من خلال احتفالنا بالأعياد، نجد أن كل عيد يرمز الى فكرة أو خلق من الأخلاق، فإذا نحن وجدنا عيد الفطر يرمز قبل كل شيء إلى حكمة التحمل والصبر والتقشف والعبادة، وإذا نحن تفحصنا وجدنا عيد الأضحى يرمز الى فكرة التضحية، أما عيد المولد النبوي الشريف فانما نريد ان نجعله نحن رمز الأمانة، ذلك لأن مما كان يلقب به النبي صلى الله عليه وسلم قبل نبوته (الأمين)، وإذا نحن بحثنا في هذا الخلق من الأخلاق وجدنا أن الديانة الاسلامية كلما حضت على الأخلاق حضت قبل كل شيء على الأخلاق الاجتماعية، وكلما حضت على العبادة والنسك حضت أكثر على الجانب الآخر، ألا وهو جانب الأخلاق الاجتماعية التي يجب أن يتعايش على أساسها كل مجتمع وجميع الأفراد.

والأمانة هي سر كل نجاح وسر كل فلاح، فإذا كان الانسان أمينا أمكنه أن يعمل عمله في الحقل الداخلي وفي الحقل الخارجي بثبات وايمان ونزاهة، واننا إذا نحن رجعنا بالذاكرة الى الوراء وجدنا أن أسباب التخاذل وأسباب المصائب التي أصابت المسلمين وأصابت العرب لم يكن سببها إلا انعدام الأمانة، تلك الأمانة التي تحتم عليهم أن يتآخوا، تلك الأمانة التي توجب عليهم أن يكون بعضهم للبعض كالبنيان المرصوص، تلك الأمانة التي لا تجعلهم يقبلون في مقابل المبادىء وفي مقابل إعلاء كلمة الله وشأن العرب والمسلمين أي بديل.

فإذا نحن تسلحنا بالأخلاق الاجتماعية وبالأخص الأمانة أمكننا أن نسير في طريقنا شعوبًا وجماعات حتى نعلي كلمة الله، وحتى يمكننا أن نفتخر بانتمائنا الى دين نحتفل اليوم بمن جاء به للورى جميعًا.

وإنني بهذه المناسبة لا يمكنني أن أذكر عيد المولد النبوي دون أن أذكر قلوبنا المكلومة، تلك القلوب التي ما زالت تبكي القدس السليبة، ثاني الحرمين، وأولى القبلتين، ولن يهدأ لأي مسلم بال ولا يطمئن له خاطر حتى يسترجع من جملة ما يسترجع تلك البقعة الطاهرة المقدسة، وأتوجه الى شعبي العزيز فأقول له كن أميناً دائمًا حتى تبقى آمنًا، فالأمانة سرُّ الأمن، والأمانة سر الاطمئنان، والجد سر النجاح.

وإنني لأسأل الله سبحانه وتعالى أن يهدينا سواء السبيل، وأن يجعلنا نتحلى بتلك الأخلاق الاجتماعية التي تنعكس على جميع أعمالنا والتي تنعكس فيها كذلك أخلاقنا ونفوسنا، وأرجو الله سبحانه وتعالى أن يعيد هذا العيد وأمثاله علينا جميعا وعلى الشعوب الاسلامية وشعوب العالم كافة بالسعادة والأمن والمزيد من التعلق بالمبادىء الاسلامية.

والسلام عليكم ورحمة الله.